

الاستثمار في اللغة العربية

تجربة (معهد إيران للغات) مثلاً

أ.م.د. نشأت علي محمود

أ.م.د. دلدار غفور حمدامين

قسم اللغة العربية / كلية اللغات / جامعة صلاح الدين / أربيل

المقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد :

فمن العلوم أن شرف اللغة بشرف ماتحمله، واللغة العربية قد كرمها الله وشرفها بحمل كلامه فكانت (لغة القرآن الكريم)، وقد وصف الله - عزَّ وجلَّ - كتابه بأنه منزل بلسان عربي مبين، فقال تعالى : [وهذا لسان عربي مبين](النحل/103)، وقد تعهد الله بحفظه قال جلَّ جلاله: [إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون](الحجر/9)، وهي لغة تتسم بخصائص ومميزات تنفرد بها دون غيرها من اللغات، منها أنها لغة جزلة وجذابة فيها فنون بلاغية كثيرة، ومن واجبنا - نحن المسلمين - أن نسعى لتعليم لغة القرآن الكريم ونشرها إذا أردنا أن الإمام بأمر ديننا الحنيف.

إن دراسة واقع اللغة العربية في في يومنا الذي نعيشه مهمة لأسباب، منها : كون اللغة هي الوسيلة الأهم في التخاطب بين أبناء المجتمع الانساني ، فضلا عن كونها الوسيلة الرئيسة التي يعيد بها المسلم ربه يومياً، لذا من الواجب تعلّمها بشكل صحيح ومنهجي، وبيان الخلل في ضعف مستوى الطلبة في تعليم اللغة العربية لكي نصل إلى الأسباب الكامنة وراء ذلك الضعف من خلال الوقوف على بيئة الطلبة الناطقين بغيرها وتحليل بعض الكتب السائدة لهم .

إنّ القيام بدراسة التجارب الحديثة في مناهج اللغة العربية والاطلاع على نتائج البحوث العلمية في تنمية مهارات اللغة العربية، والإنماء المهني للقائمين على تعلّمها وتعليمها، وتبادل الخبرات التربوية بين المختصين في هذا المجال، وغيرها من المحاور أعمال تستحقّ التبجيل والتقدير العالي، وحرّي بالغيورين على هذه اللغة أن يساهموا في تلك الأعمال الخيرة النيرة ، وقد قدرّ الله - تعالى - لنا المشاركة بورقة علمية بعنوان "معوّقات في طريق تعليم اللغة العربية لدى غير الناطقين بها وسبل معالجتها" في المؤتمر العلمي الدولي الأول لمعهد إيران للغات في شهر حزيران 2009م، فالتقينا من قريب بالقائمين على هذا المعهد الذي تنتشر فروعه في أنحاء إيران، وقد تأسّس سنة 1989م، وتبذل جهوداً طيبة في تعلّم العربية وتعليمها، ويمثّل - حسب رأينا - تجربة رائدة في الجانب الاقتصادي، فهو مشروع استثماري ناجح، لذا أردنا نقل تجربتهم في هذا الصدد لمؤتمر كركم العلمي الثالث بعنوان (الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها) بغية تحقيق جانب من الأهداف المرجوة من ندوتكم العلمية في الاطلاع على التجارب الحديثة والمناهج الناجحة خدمة للعربية التي يعتزّ بها كلّ مسلم غيور على عقيدته.

واقترضت طبيعة المادة العلمية تقسيمها على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة و ملحق، أما التمهيد فجاء بعنوان مفهوم الاستثمار ووسائله في اللغة العربية، وتناول المبحث الأول التعريف بمعهد إيران للغات من حيث

النشأة، أما المبحث الثاني فعرض جهود المعهد المذكور في تعلم اللغة العربية وتعليمها، في حين اختصّ المبحث الثالث بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الأوّل للمعهد المذكور.

ثم جاءت الخاتمة لتحتوي خلاصة الموضوع وأهم نتائجه، وقد ذيل البحث بملحق يضمّ صوراً ومعلومات قد تفيد المهتمّ بهذه الموضوعات.

..... وأخيراً : نسأل الله العليّ القدير النجاح للمؤتمر، وأن يوفق القائمين عليه، والله المستعان.

الباحثان

أربيل / كُردستان العراق

التمهيد :

الاستثمار ووسائله في اللغة العربية

إن اللغة والاقتصاد مترابطان متلازمان، لا يمكن الفصل بينهما، وإن العلاقة بين اللغة والاقتصاد عضوية وطردية، فإذا ازدهر أحدهما أزدهر الآخر، ويعدّ كل واحد منهما مرآةً لصورة الأمة ومقياساً لمكانتها بين الأمم، فالالاقتصاد من معايير تقدم الأمة وسيادتها، وتؤدي بالتالي إلى سيادة لغتها.

أولاً : مفهوم الاستثمار :

• الإستثمار في اللغة :

الاستثمار مصدرٌ من استثمرَ يَستثمِرُ، وهو للطلب بمعنى طلب الاستثمار ، وأصله من الثَّمَر، و له معانٍ عدّة، منها: ما يحمله الشجر وما ينتجه ، ومنها الولد حيث قال: الولد ثمرة القلب، ومنها أنواع المال(ابن منظور، لسان العرب، ج4/ص106)، قال ابن فارس : "الثاء والميم والراء أصل واحد، وهو شيءٌ يتولّد عن شيءٍ متجمّعا، ثمَّ يُحمل عليه غيره استعارةً، ... والثَّمَرُ معروفٌ، والمثمَرُ : الذي فيه الثَّمَر، وثمّر الرجل مالَهُ : أحسن القيام عليه، ويقالُ في الدعاء: (ثمّر الله مالَهُ) أي : نماه"(ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة 2001، ص171)، ويقالُ لكلّ نفعٍ صدر عن شيءٍ بثمره، كقولك : ثمرَةُ العلم المُلّ الصالح ، وثمره العمل الصالح الجَنَّة(الراغب الأصفهاني، مفردات، 1996م، ص176) .

وقد وردت كلمة: أثمر، وثمره، وثمرات، أربعاً وعشرين مرة في القرآن الكريم (عبدالباقي: محمد فؤاد، المعجم المفهرس، ص160-161)، ومنها قوله تعالى: [مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ] {الأنعام/99}، ويلاحظ أن القرآن الكريم أطلق (في الغالب) الثمر أو الثمرة ، أو الثمرات على ما تنتجه الأشجار والنباتات مثل قوله تعالى: [وَأَنْبِئُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ] {البقرة/155}، ولم يطلق على ما تنتجه التجارة من أرباح إلا إذا عمّم المراد بقوله تعالى : [أو لم نمكّن لهم حراماً آمناً يجبي إليه ثمرات كل شيء] {القصص/57} (التعريف بالاستثمار في اللغة والاصطلاح، النت).

في الاصطلاح : هو "توظيف لمال بهدف تحقيق العائد أو الدخل أو الربح" (حردان، مباديء الاستثمار، 1992، ص13)، أو هو "ذلك الجزء المستقطع من الدخل المستخدم في عملية الإنتاجية من أجل تكوين رأس المال"(الحاج، علم الاقتصاد ونظريته، 1998، ص123)، وجاء في المعجم الوسيط: "استثمر المال : ثمره، والاستثمار : استخدام الأموال في الإنتاج، مباشرة بشراء الآلات والمواد الأولية، وإما بطريق غير مباشر ك شراء الأسهم والسندات. (، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، 2004م، ص100)

أما الاستثمار في اللغة فتكمن أهميته في أنّ العالم المتقدم كله يتجه نحو تعظيم العائد الاقتصادي لاستخدام اللغة الأم، حيث أثبتت أحدث النظريات الاقتصادية أن الاستثمار في تعليم اللغة الأصلية في المجالات التكنولوجية يعد استثماراً مثالياً طويلاً للأجل تتعاظم فوائده كلما أحسنت المؤسسات التعليمية والثقافية إدارته واستشراف أهميته (الاستثمار في اللغة الأم ، النت).

ثانياً : وسائل الإستثمار في اللغة العربية :

1- الترجمة :

تدلّ الترجمة على أربعة معانٍ، منها تبليغ الكلام لمن يبلغه، و الكلام بلغته التي جاء بها، تفسير الكلام بلغة غير لغته، ونقل الكلام من لغة إلى أخرى (الزرقاني/ مناهل العرفان 1996م، 2/78-79)، ويلاحظ على السوق الاستثماري لقطاع الترجمة أنه في نمو مستمرّ موازٍ للتقدم الصناعي والاقتصادي والتكنولوجي في العصر الراهن، وأصبحت مهنة الترجمة عملاً مربحاً يحتاج إلى ترخيص واعتماد من جهات رسمية تختلف من دولة إلى أخرى.

2- عقد المؤتمرات :

إنّ عقد المؤتمرات العلمية من ضرورات الحياة المعاصرة، فهي ملتقى الباحثين والمختصين في حقول المعرفة المختلفة، لنقل الأفكار والخبرات والتجارب والمشاريع فيما بينهم، و تعدّ اللغة العربية ثروة حقيقية يمكن الاستثمار فيها وتنميتها والحصول على عوائد مالية، فضلاً عن العوائد الثقافية والفكرية والعلمية، وقد تؤدّي البيئة المناسبة دوراً في الاستثمار اللغوي من خلال المؤتمرات حين توفر السلطة الوسائل المساعدة لهذا الأمر.

3- التصويب اللغوي:

إنّ اللغة هي وسيلة التواصل الأبرز في حياتنا اليومية، إما شفاهاً أو كتابةً، ولا يخفى على المعنيين بهذا الأمر دور الإعلانات التجارية في ترويج البضاعة والحثّ على شرائها من قبل المستهلكين، فيبرز - هنا- معايير الصواب والبيان والتشويق في صنع الإعلان،، كما تشكل عملية التصويب اللغوي في تقويم الكتب المطبوعة الصادرة عن دور النشر عنصراً فاعلاً في شهرة الدار وتوجّه الناشرين إليها للحصول على مبتغاهم العلمي في نشر نتاجهم العلمي على أكمل وجه، وينطبق الأمر ذاته على تقويم الرسائل العلمية في الجامعات والدوائر والمؤسسات العلمية والأكاديمية.

4- دورات تعليم اللغة العربية :

كثرت مراكز تعلّم اللغات بصورة عامة ، ومن بينها تعلّم اللغة العربية، حيث تحاول تلك المراكز فتح دورات تقوية خاصة بطلبة المدارس، ودورات خاصة بالتجّار والمهنيين، وتهيئ لذلك الكادر التدريسيّ الكفوء والمعروف على مستوى البلد والمدن والأقاليم، فلا ينسى العائد الإقتصادي الناتج عن هذه العمليّة.

المبحث الأول :

التعريف بمعهد إيران للغات : النشأة و التطور.

أسّس معهد إيران للغات عام 1989م، باسم (الجمعية الإيرانية الأمريكية) Iran America Society، في طهران. لتقدّم خدمات تعليمية مُختلفة، كتعليم اللغة الإنجليزية لرجال الأعمال والمستخدمين في القطاعين العام والخاصّ، ويُعلّم اللغة الفارسية أيضاً إلى الأجنبيّ، ثمّ تغيّر اسمها بعد الثورة إلى (معهد التطوير الثقافي للأطفال والشباب)، ليتمّسّع إطار خدماته. يضمّ هذا المعهد في الوقت الحاضر 200 مركزاً في 73 مدينة في أنحاء إيران، لتعليم الإسبانية والعربية والألمانية والفرنسية والإنجليزية، وله حوالي 240000 طالب، ومديره الحالي هو السيّد علي رضا جلالی.

تتمثّل فلسفة المعهد في : "اتجه معهد إيران التابع لمعهد الرعاية الفكرية للأطفال واليافعين والمعنيّ بشؤون تعليم اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والفارسيّة للناطقين بغيرها، نحو تدريس اللغة العربية في عام 1989م. إنّ اللغة العربية إضافة إلى كونها لغة الوحي الإلهي الخالد والتراث الإسلامي القيم من أحاديث وتفسير وسائر العلوم فإنّها اللغة المشتركة بين أبناء الأسرة الإسلامية الكبيرة" (أشنايي با بخش عربي كانون زبان ایران/ التعريف بقسم اللغة العربية ص2)

"ومن هذا المنطلق وفي إطار سياسته التي تميّزه عمّا سواه من المؤسسات والمعاهد الأخرى فإنّ معهد اللغات يحاول أن يأتي بأسلوب حديث يتناسب والمباديء العامّة لتعليم اللغة بحيث يلمّ بجميع المهارات اللغوية مع أخذ الكفاءة والحدّات بنظر الاعتبار. (المصدر نفسه)

يضمّ المعهد اليوم الأقسام الآتية :

- اللغة العربية
- اللغة الفرنسية
- اللغة الألمانية
- اللغة الأسبانية
- اللغة الإنكليزية

أما أفرع قسم اللغة العربية فمتعدّة، وهي :

1 فرع المحادثة :

إنّ الاتجاه الأساسي في هذا الفرع هو تمكين الطالب من قدرة يتمنّع خلالها بمهارات اللغة الأربع حيث يتمّ تعليم ذلك اعتماداً على مناهج مرئية مسموعة وبإشراف أساتذة متمرسين، حيث تشمل هذه الدورة أربع مراحل على ثلاثة عشر فصلاً دراسياً تضمّ حوالي 550 ساعة دراسية ترتيبها كالآتي:

1- المرحلة الأساسية (فصل دراسي واحد)

2- المرحلة النهديية (أربعة فصول دراسية)

3- المرحلة المتوسطة (أربعة فصول دراسية)

4- المرحلة العالية (أربعة فصول دراسية)

وبعد اجتياز الطالب لهذه المراحل الأربعة بنجاح يتمكّن من أن يتكلّم بالعربية ويقرأ نصوصها ويكتب أو يرسل بها.

2 فرع القواعد (النحو والصرف) :

ينقسم التعليم في هذا الفرع إلى مرحلتين، هما: المرحلة العامة والمرحلة الاختصاصية. تضمّ كل مرحلة أربعة فصول دراسية، يتعلم المتعلم في المرحلة العامّة قواعد اللغة العربية من صرف ونحو ضمن دورة يتعرّف خلالها على مفردات تعابير وجمل عربية، أمّا في المرحلة الاختصاصية فيخضع المتعلم لتعلم شيء من طرائف قواعد اللغة العربية وتعقيدها على نطاق أوسع تركيزاً على استخدامها ضمن جمل وعبارات تطبيقية وتحليلها، كما يزود الطالب بمعلومات مركّزة من علوم البلاغة.

تعني المرحلة العامّة من القواعد طلاب الثانويات وطلبة الجامعات والمتنافسين للقبول في الجامعات وكلّ الراغبين لفهم النصوص الدينية والإسلامية، كما تعني من جانب آخر المرحلة الاختصاصية كل الراغبين لإكمال الدراسات العليا الجامعية والمدرسين والباحثين، تستغرق هذه الدورة حوالي 354 ساعة من الزّمن.

و لقسم اللغة العربية أفرع تتوزع على مدن عديدة منتشرة في إيران، وهي :

1- طهران : فرع مفتح (للسادة) ، وفرع وصال (للسيدات)

2- فرع أصفهان.

- 3- فرع تبريز
- 4- فرع شيراز
- 5- فرع كرمانشاه
- 6- فرع مشهد
- 7- فرع يزد

المبحث الثاني :

نتاج المعهد المذكور في تعلم اللغة العربية وتعليمها:

أصدر معهد إيران للغات إصدارات عديدة، تتسم بالعلمية والسهولة والتطبيق، فهي موضوعة لجميع الشرائح في المجتمع، ويمكننا عرض أهم الإصدارات عن المعهد المذكور، وهي كالآتي :

أولاً : الإصدارات المنجزة :

1- صدى الحياة :

عبارة عن مجموعة كتب تحاول التقليل من معاناة الكثير من الطلاب والمدرسين والدارسين والراغبين في السفر إلى البلدان العربية أو المهتمين بالإعلام والصحف والكتب العربية من عدم وجود مجموعة تعليمية شبيقة هادفة ديناميكية، مكونة من أجزاء يستلزمها تعليم اللغة . لقد حاول معهد اللغات بتقديمه مجموعة "صدى الحياة" التعليمية أن تقوم بمعالجة هذه الثغرة .

تحتوي مجموعة صدى الحياة كتاباً للطلاب ودفترًا للتطبيقات ومرشداً للمعلم وأشرطة صوتية وأقراصاً صوتية وأفلاماً معينة في التعليم، لقد تمّ تقديم اللغة بمهاراتها الأربع من السمع والمحادثّة والقراءة والكتابة في إطار قشيب يواكب متطلبات التعليم التطبيقي للغة.

تعدّ الفوارق الظاهرية وإعداد مجموعة صدى الحياة باستخدام المناهج الحديثة والخلابة من أهم مميزات هذه المجموعة، فباستخام المحادثّات والتعابير والمفردات والنصوص التي تمّ تسجيلها في الأشرطة أو الأقراص الصوتية يتيسّر أمرُ تعلّم اللهجة والنطق العربي الصحيح ويعين المتعلّم على تعزيز مقدّراته السماعية.

أ- صدى الحياة : المرحلة الأساسية :

إنّ أول كتاب من مجموعة (صدى الحياة) خاص بالتعليم الأساسي للغة العربية ، يتضمن هذا الكتاب حوارات مبسّطة ، ويعرّف الطالب على المفردات المتداولة في اللغة العربية باطّراد ويدرّب على تلقّظ الكلمات بلهجة عربية سليمة يعرض لعلامّ التهجيّ وضوابطه كما يتطرّق إلى التحوّل الصرفي للكلمات وتأثيره في التراكيب العربية وهذا الكتاب يعتبر مدخلاً ضرورياً لخوض المراحل التالية من المجموعة.

ب- صدى الحياة : المرحلة التمهيديّة :

تعتمد هذه المرحلة فنّ الاستماع والتحدّث والتعرّف إلى الأساليب اللغوية والمقدرة على الإتيان بمثيالاتها ، التحدّث في المواضيع اليومية والنصوص البسيطة، وبمفردات كثيرة الاستخدام وتعلّم قواعد اللغة العربية وممارسة الكمّ الهائل من التمارين المتنوّعة من أهمّ الخطوات التي يخطوها المتعلّم في هذه المرحلة، يكوّن هذه المرحلة أربعة كتب وأربعة دفاتر للتطبيقات.

ج- صدى الحياة : المرحلة المتوسطة :

انطلاقاً من الإلمام النسبيّ الذي كسبه المتعلّم في المرحلة السابقة . يتمّ تزويده بمعلومات ومهارات جديدة، فإدخال ثلاثين حواراً وبموضوعات مختلفة ضمن المنهج وعرض نصوص فنيّة حافلة بالتعابير والمصطلحات وظهور جانب جديد ومستقلّ لتقوية السماع وتعليم الأمثال العربية الشائعة ، كلّ يشكّل مكونات المرحلة المتوسطة ولا تختلف هذه المرحلة عن سابقتها في كونها حوارات ذات أربعة كتب وأربعة دفاتر للتطبيق.

د- صدى الحياة : المرحلة العالية :

في هذه المرحلة يمرّ المتعلّم بمرحلة مكّلة حيث اتساع نطاق المفردات وظهور نصوص معقّدة بعض الشيء ، من خصائص المرحلة العالية توفّرها على نصوص أدبيّة وفنيّة والتمهيد لتعلّم الإنشاء العربي وفنّ المراسلة ، وتقدّم مهارة القراءة والتعبير التحريري على مهارتيّ السماع والتحدّث وإن كان لهاتين الأخيرتين أقسام خاصّة تُعنى بهما فضلاً عن الجوّ السائد على المجموعة الذي يسير بها نحو التحدّث والسماع.

تعريف المتعلّم ببعض المصطلحات الإعلاميّة وشيء من نصوص الشعر والأدب والأمثال وتمكينه من ترجمة العبارات الفارسيّة إلى العربية وتصحيح النصوص وتعليمها بعلامّ الإعراب خصائص تميّزت بها المرحلة العالية من (صدى الحياة) وقد تضمّنت المرحلة أربعة كتب خاصّة بالمتعلّمين.

2- مواد معيّنة في التعليم :

لقد قام قسم اللغة العربية بإعداد مواد مساعدة للتعليم من أجل تعزيز البنية التحتية للمتعلّم ومن جملتها:

أ- المجموعة القصصية 1 و 2 :

هذه المجموعة أعدت لرفع مستوى مهارتيّ الاستماع وتوسيع المخزون اللغوي للمتعلّمين وتشمل 14 كتاباً قصصياً أنتجت في إطار برنامج متعدد الوسائط . ويتمكّن المستخدم أن يستفيد من القسم المسموع في البرنامج ويشاهد النصّ ويقيّم مدى فهمه للمسموع

ب- شذى الحياة :

وهذه المجموعة أوّل كتاب يمارس اللهجات العربية بمنهجية وأسلوب هادف. إنّ الفراغ الموجود بين العربية الفصيحة والعامية من جملة المشاكل التي يواجهها الطلاب . وهذا الكتاب حاول أن يعرّفهم على جوانب من العامية العربية. ففي الجزء الأول عرض الإطار العام لمختلف اللهجات العربية إضافة إلى تعريف اللهجة الشامية وتعليم نماذج منها.

3- ندى الحياة :

من منطلق حاجة المتعلّمين اللغوية إلى قاموس يتناسب ومستواهم الدراسي يتضمّن المفردات والمصطلحات الواردة في مجموعة صدى الحياة وتيسير الحصول على المعادل العربي والفارسي لهذه المصطلحات أعدّ قاموس "ندى الحياة" بشكل مكتوب إضافة إلى نسخة قابلة للإستخدام في الجوّال وفي الحاسوب.

وهذا المعجم يشمل سبعة آلاف مفردة وثمانمائة مصطلح مع مرادفاتها العربية والفارسية وقد رفق بقاموس مرئي في آخره.

ثانياً : إصدارات قيد الإعداد:

1- المعين المبسّط (قاموس المصطلحات) :

وهذا القاموس يحتوي على أربعة آلاف مصطلح كثير الاستخدام في مجال السياحة والإعلام والصحف. استخدمت كل واحدة منها في جملة توظيفية لتكون أقرب إلى الاستيعاب . وسينضمّ إليه القسم المسموع لهذه المصطلحات. المعين المبسّط يفيد المترجمين وأصحاب الأعلام والمدرسين للغة العربية.

2- كتاب الإستماع :

لقد قام قسم اللغة العربية بإعداد هذه المجموعة التي تتكون من خمسة وأربعين درساً ليساعد الطلاب في دعم وتقوية مهارة الاستماع ليهم، فقد اختير مقطّعات من الأفلام وصيغت لها أنواع من التمارين على ثلاثة مستويات تتلائم والمراحل الثلاث (التمهيدية، المتوسطة والعالية) للنظام الدراسي في المعهد لتكون أقرب إلى المادّة التعليمية . ويرفق الكتاب بالقرص المرئي ليسهلّ على المتعلّم النشاط اللغوي الهادف.

3- جريدة الآفاق :

وهذه الجريدة التي ستُنشر فصلياً تفيد طلاب المراحل التمهيديّة والمتوسطة وبما تتضمّن من مواضع ثقافية وتاريخية وتعليمية (تمارين خاصّة للمفردات والقواعد والترجمة) يمكن الاستفادة منها لجميع الراغبين في دراسة اللغة العربية، وتعدّ هذه الجريدة مجالاً للإبداعات اللغوية للطلاب وكتاباتهم، ومن الجدير بالإشارة أنها هي أول نموذج مساعدٍ في تعلّم اللغة العربية.

4- البرنامج الحاسوبي متعدّد الوسائط لتعليم اللغة العربية:

التجربة الحاصلة من صدى الحياة وبناءاً على الحاجة التي لمسها القسم لتوفير الأجهزة المناسبة للتعليم الذاتي وغير المباشر خارجاً عن الصفوف المقامة أدت إلى تخطيط معتمد على البرامج الحاسوبية لتعليم اللغة العربية، ويمتاز هذا المشروع عن مثيلاته بجودة عالية وفاعلية ناجحة.

5- لغة الضاد :

تلبية لرغبة متعلمي النصوص الإسلامية كالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة وغيرها من المصادر القديمة للعربية قام قسم اللغة العربية معهد إيران للغات بإعداد كتاب يتناول هذا النوع من التعليم على مدى أربعة فصول دراسية ومن أهم ميزاته تيسير العربية القديمة لاستيعاب هذه النصوص.

المبحث الثالث:

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول للمعهد المذكور.

أقام معهد إيران للغات مؤتمره العلمي الأول بمساعدة قسم اللغة العربية بجامعة طهران وجامعة تربيت مدرس والجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها و المركز الثقافي السوري بطهران بطهران للفترة من 16 إلى 18 / 6 / 2009م، ونشر مطوية لهذا الغرض ضمت مقدمة ومحاور المؤتمر والبرامج المقامة على هامش المؤتمر، وأسماء اللجنة المشرفة على إقامته، وفيما يأتي نستعرض المعلومات الضرورية بهذا الشأن، ففي المقدمة أشير إلى رؤية المعهد في إقامة المؤتمر بالقول: "معهد إيران للغات ومن منطلق توسيع نطاق اللغة العربية كلغة الثقافة الإسلامية ومحاولاً رفع فاعلية المناهج التعليمية للغة العربية وتبادل الخبرات والتجارب بين الأساتذة والباحثين يقيم أول مؤتمر لتعليم اللغة العربية".

وأكدت مشاركة مجموعة من الأساتذة الجامعيين من إيران وسوريا وتونس وغيرها من البلدان العربية والإسلامية.

أما المحاور فتمثلت في محور أساسي، وهو (تعليم اللغة العربية : أهدافها ، مناهجها ومشاكلها)، ومحاور جانبية، هي:

أ – دراسة التخطيط الناجح لتعليم اللغة العربية :

- 1- الدراسة العلمية لأهداف اللغة العربية.
- 2- التخطيط العلمي لتعليم اللغة العربية وتطبيقها العلمي.
- 3- التفكك المنهجي بين عناصر الخطط التعليمية.
- 4- مشاكل التخطيط الشامل في المناهج التعليمية.

ب- الكتب والأدوات التعليمية للغة العربية:

- 1- دور المصادر والأدوات التعليمية في فاعلية التعليم.
- 2- المقارنة بين اللغة العربية وسائر اللغات من حيث الأدوارت والامكانيات التعليمية.
- 3- دور العناصر الفنية والعوامل النفسية في تعليم اللغة العربية.
- ج- المناهج التعليمية للغة العربية في الجانب العملي والتطبيقي:
 - 1- تيسير اللغة العربية في التعليم.
 - 2- مناهج تقييم تعلم العربية.
 - 3- دور المهارات اللغوية في إنجاح الدارسين.

4- أساليب الاختبارات اللغوية وإعداد الامتحانات للمهارات المختلفة.

د- دور مدرسي اللغة العربية:

- 1- طفاءات المدرسين للمهارات اللغوية ودورها في التعليم.
- 2- السبل الكفيلة لرفع فاعلية المدرسين ونجاحهم في تعليم اللغة العربية.
- 3- تطوير الرؤى التعليمية من التركيز على العلوم اللغوية إلى الجانب التوظيفي.
- هـ- اللغة العربية في رؤية الدارسين :

- 1- مشاكل الطلاب الإيرانيين في مجال دراسة المهارات اللغوية.
- 2- العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في دراسة العربية.
- 3- الأخطاء الشائعة لطلاب اللغة العربية.
- 4- المناهج الناجحة في التقدّم اللغوي.
- 5- علاقة الفارسية بالعربية ودورها الإيجابي أو السلبي في التعلّم.

أما البرامج المقامة على هامش المؤتمر، فكانت متنوعة، ويمكن إيجازها في الآتي:

- 1- إقامة ورشة عمل لتدريس المهارات اللغوية ويشاركها مدرسو المعهد العالي لتعليم اللغات بجامعة دمشق ومركز بوقبية للغات الحية.
- 2- إقامة ورشة عمل لإعداد خطة الاختبار العام لتحديد المستوى اللغوي كـ(التافل) بمساهمة معهد إيران للغات وجامعة دمشق.
- 3- إقامة معرض للمصادر التعليمية ومناهجها للغة العربية المستخدمة في إيران وخارجها.
- 4- عرض كتابين جديدين من انتاجات قسم اللغة العربية في إيران.
- 5- إعلان عن تأسيس الأمانة العامة لتعليم اللغة العربية في إيران.

وقد شكلت بغية إنجاح المؤتمر أمانة عامة برئاسة الدكتور مسعود فكري، وضمت في عضويتها جمع من الأساتذة المعروفين بعبائهم العلمي ودورهم البارز في الدراسات اللغوية والأدبية العربية في إيران، ومنهم: "1- د. سيد عدنان اشكوري 2- د. رضا برتوي زاده 3- د. خليل برويني 4- د. محمد خاقاني 5- د. موسى الغريير 6- د. مسعود فكري ... وغيرهم".

وألقى المشاركون بحوثهم العلمية في 8 جلسات علمية، موزعة على جلسات صباحية ومسائية طيلة أيام المؤتمر ، وقد خرج المؤتمر بنتائج وتوصيات

ت	اسم الدولة	عدد البحوث	ت	اسم الدولة	عدد البحوث
1	إيران	49	6	المغرب	1
2	سورية	6	7	عمان	1
3	العراق	5	8	الكويت	1
4	الجزائر	4	9	نيجيريا	1
5	تونس	4	المجموع	عدد الدول المشاركة 9 : 72	عدد البحوث 72

الخاتمة :

وفي نهاية البحث يمكن إيجاز أهم النتائج فيما يأتي :

1- إنَّ اللغةَ الأصليَّةَ هي هويةُ الأمةِ، بل هي مفتاحُ رخائها وشدَّتتها، ولا يمكنُ الفصلُ بينَ الجانبينِ اللغويِّ والاقتصاديِّ، وإذا أردنا الازدهارَ والتقدُّمَ والرقيَّ للبلدِ فلا بدُّ من العنايةِ والاهتمامِ باللغةِ الأمِّ، ولو كان بوضعِ قوانينٍ تلزمُ المواطنينَ بها علماً وأداءً، فاللغةُ الأصليَّةُ ثروةٌ اقتصاديةٌ وإنَّ انتشارَ المعرفةِ بها يعادلُ الحصولَ على الثروةِ الماديَّةِ في باطنِ الأرضِ أو على ظهرها فالدولُ المتحضرةُ المتقدِّمةُ تضعُ خططها الاستراتيجيةَ (البعيدةَ المدى) على أسسٍ من استثمارِ نتائجِ التعليمِ في إزالةِ الأميةِ الوظيفيةِ في قطاعاتِ الإنتاجِ، وإنَّ العالمَ المتقدمَ يتجهُ نحوَ تعظيمِ العائدِ الاقتصاديِّ لاستخدامِ اللغةِ الأمِّ.

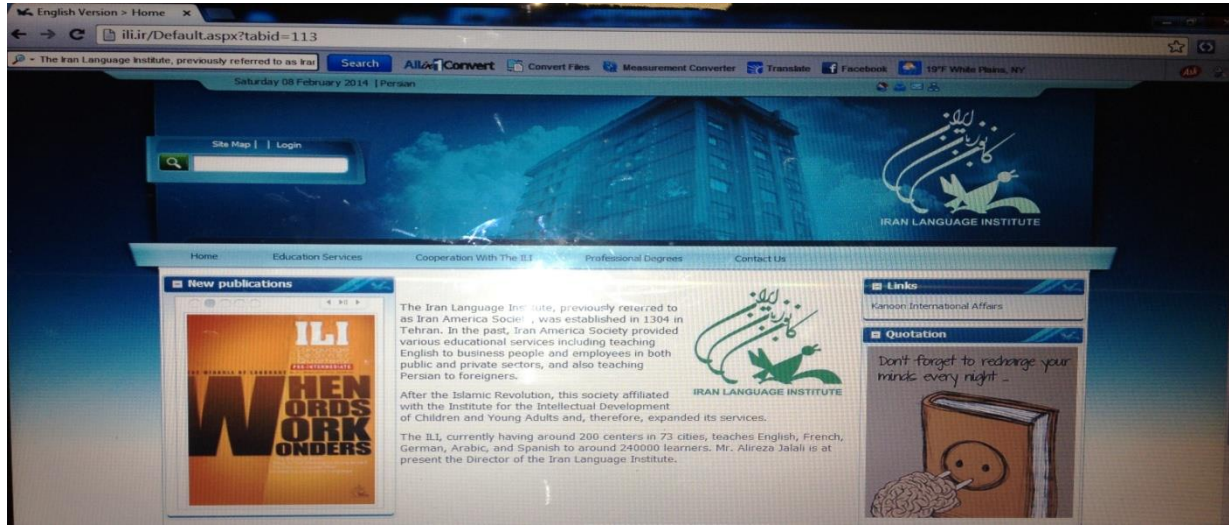
2- لا ضيرَ من الاستثمارِ والربحِ في المشاريعِ العلميةِ، ولكن يجبُ أن لا توضعَ للجانبِ الماديِّ أهميةٌ كبرى على حسابِ الجانبِ العلميِّ، لأنَّ هذا يؤديُّ إلى نعيِ العلمِ وظهورِ الأنانيةِ والتفكيرِ الماديِّ، فإذا ما وفَّرتِ الدولُ والحكوماتُ الأرضيةَ المناسبةَ والإمكاناتِ الإداريَّةَ والقانونيةَ المطلوبةَ في إقامةِ المؤتمراتِ والندواتِ من قبلِ المنظماتِ والجمعياتِ والمؤسساتِ الأكاديميةِ فإنَّه عملٌ يستحقُّ التقديرَ وينبئُ عن الشعورِ بالمسؤوليةِ، ومثالُ ذلكِ ما قامتِ بهِ دولةُ الإماراتِ فيما يتعلَّقُ بمؤتمراتِ اللغةِ العربيَّةِ المقامةِ من قِبَلِ المجلسِ العالميِّ للغةِ العربيَّةِ.

3- للاستثمارِ في اللغةِ وسائلٌ عديدةٌ، فالترجمةُ أصبحتُ من المهَنِ التي تديرُ عائداً مادياً كبيراً بعدَ انتشارِ مراكزِ الترجمةِ، كما يشكُلُ عقدُ المؤتمراتِ العلميَّةِ وسيلةً أخرى لا تقلُّ أهميَّةً عن سابقتها، فضلاً عن الدوراتِ العلميَّةِ التي تقومُ بها المراكزُ التعليميَّةُ لتعليمِ اللغةِ العربيَّةِ لغيرِ الناطقينَ بها، وتعدُّ مسألةُ التصويبِ اللغويِّ في الرسائلِ العلميَّةِ والقنواتِ الإعلاميةِ (المكتوبةِ والمسموعةِ والمرئيةِ) وإخراجِ الإعلاناتِ التجاريَّةِ باللغةِ السليمةِ والفصيحةِ الواضحةِ من سبلِ الاستثمارِ المؤثِّرةِ في واقعنا الحاليِّ.

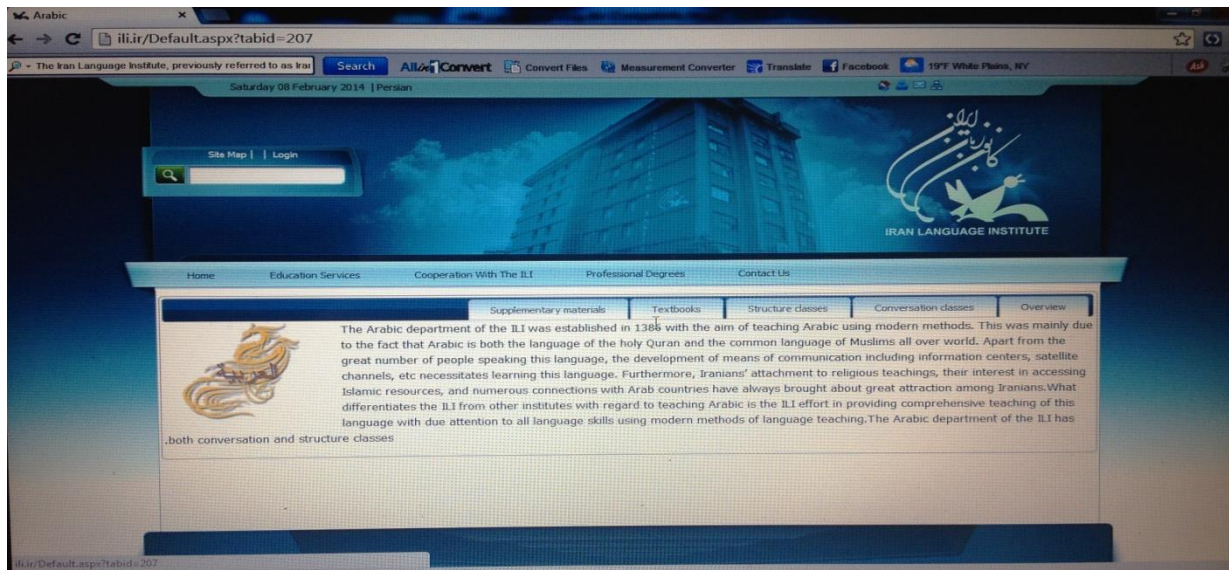
4- إنَّ الاستفادةَ من تجاربِ الآخرينِ أمرٌ في غايةِ الأهميةِ، وتجربةُ معهدِ إيرانِ للغاتِ تعدُّ – فيما نرى- من التجاربِ الرائدةِ، لأنها قطعتُ شوطاً كبيراً في التنظيمِ والإدارةِ والبرامجِ المناسبةِ لجميعِ المراحلِ وطبقاتِ المجتمعِ، بدليلِ توسيعِ أقسامها، وانتشارِ فروعها الخاصَّةِ بتعليمِ اللغةِ العربيَّةِ لغيرِ الناطقينَ بها من الإيرانيينِ وغيرهم في كثيرٍ من المدنِ الإيرانيَّةِ، وإقامةِ أولِ مؤتمرٍ علميٍّ لهم بنجاحٍ لمدةِ ثلاثةِ أيَّامٍ، ونوقشتِ فيه أكثرُ من (70) ورقةً علميةً مشاركةً من (9) دولٍ، فضلاً عن ورشِ عملٍ أقيمتِ على هامشِ المؤتمرِ.

الملحق

الصورة (1) : موقع معهد إيران للغات على شبكة الأنترنت



الصورة (2) : صفحة قسم اللغة العربية على موقع (معهد إيران للغات) على شبكة الإنترنت



المصادر :

أ- الكتب المطبوعة:

- ابن فارس (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001م.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، ت711هـ)، لسان العرب، ط1، دار صادر - بيروت.
- آشنایی با بخش عربی کانون زبان ایران/ التعريف بقسم اللغة العربية/ من منشورات معهد إيران للغات، طهران، 2009م.

- الحاج : طارق، علم الاقتصاد ونظريته، دار النشر والتوزيع، الأردن، عمان، 1998م.
 - حردان: طاهر حيدر، مبادئ الاستثمار ط1، دارالمستقبل للنشر والتوزيع، الأردن/ عمان، 1997م.
 - الراغب الأصفهاني(ت في حدود 425هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط1، دار القلم/دمشق- الدار الشامية/بيروت، 1996م.
 - الزرقاني (محمد عبد العظيم)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط1، دار الفكر، لبنان، 1996م.
 - عبد الباقي: محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحيل، بيروت- لبنان، 1987م.
 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، ط4، نشر: مكتبة الشروق الدولية، 2004م.
- ب- شبكة المعلومات (الإنترنت) :
- الاستثمار في اللغة الأم ، مقال متاح نشره د. خالد الغيث على موقع (شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي) على الرابط:
 - <http://www.muslim.org/vb/showthread.php?269168>
 - التعريف بالاستثمار في اللغة والاصطلاح، مقال متاح على موقع أ. د. علي القرداغي، على الرابط:
 - <http://www.qaradaghi.com/portal/index.php?option=com>
 - موقع (معهد إيران للغات) على الرابط الآتي:
 - <http://ili.ir/Default.aspx?tabid=113>
- ت – وقائع المؤتمرات :
- وقائع المؤتمر الدولي الأول لمعهد إيران للغات بطهران ، للفترة من 16 إلى 18 / 6 / 2009م.

Abstract

Research title: Investment in Arabic Language: The Experience of (Iran Institute for Languages) as an Example

The language is the identity of the nation and it is also the key to its prosperity and strength. The linguistic and economic respects cannot be separated and there is no problem in investment and profit in scientific projects. The physical side should not

be given too much importance at the expense of scientific side because this leads to the obituary of selfishness and physical thinking.

This study attempts to define (Iran Institute for Languages) experience as a scientific investment. The research includes preface, three sections, a conclusion and appendix. The preface states the concept of investment and its means in Arabic language. The first section addresses the definition of Iran Institute for Languages in terms of origination. The second section introduces the efforts of the institute in teaching and learning Arabic language. The fourth section deals with the proceedings of First International Scientific Conference of the institute, and then the finale contains the summary and the most important results.